الفصل الثالث عشر: فضل سر المنامات

الفصل الثالث عشر: فضل سر المنامات

سر المنامات

قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾﴾[1].

قال الله تعالى: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾[2].

أحاديث نبوية

* عَنْ أَنَس بن مَالك ﷺ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الرُّؤيَا مُعَلّقَة بِرِجْلِ طَائِرٍ مَا لَمْ يُحَدّثْ بِهَا صَاحِبُهَا، فَإِذَا حَدَثَ بِهَا وَقَعَتْ فَلا تُحَدثْنَ بِهَا إِلَّا عَالِماً أَوْ نَاصِحاً أَوْ لَبِيْباً، وَالرُّؤيَا الصَّالِحَة جِزْء مِنْ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ جِزءاً مِنَ النُّبُوة**»[3].

* عَنْ أَبِي قُتَادة ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبي ﷺ «**الرُّؤيَا الصَّالِحَةُ** - وَفِي رِوَاية - **الرُّؤيَا الحَسَنَةُ مِنَ الله، والحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَمَنْ رَأَى شَيْئاً يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفُثْ عَنْ شِمَالِهِ ثَلاثاً وَلْيَتَعَوَّذ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهَا لاَ تَضُرُّهُ**»[4].

* قَالَ رَجل لعلي بن الحُسَين ﷺ: رَأَيْتُ كأنّي أَبُولُ فِي يَدي، قَالَ: تَحْتَكَ مُحرم، فَنَظَروا فإذَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ امرأته رِضَاع. وفِي هذا الحُلم نجد أنَّ اليد

---

(1) سورة: الزمر، الآية: 42 .

(2) سورة: الفتح، الآية: 27 .

(3) أخرجه الحاكم عن أنس ﷺ وهو صحيح الإسناد .

(4) متفق عليه .

هي عضو منَ أعضاء البَدَن ـ كناية عنِ الأخت ـ وهو عضو فسَّر البول في اليد بنكاح المحرم.

❀ ❀ ❀

ما وهب الله لابن سيرين

قال محمد بن سيرين: رأيت في المنام كأني دخلت الجامع فإذا أنا بمشايخ ثلاثة وشاب حسن الوجه إلى جانبهم.

فقلت للشاب: من أنت رحمك الله؟ قال: أنا يوسف.

قلت: فهؤلاء المشيخة. قال: آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب. فقلت: علمني مما علمك الله!

قال: ففتح فاه وقال: انظر ماذا ترى؟

فقلت: أرى لسانك، ثم فتح فاه فقال: انظر ماذا ترى؟

فقلت: لهاتك. ثم فتح فاه فقال: انظر ماذا ترى؟ قال: أرى قلبك.

فقال: عبّر ولا تخف. فأصبحت وما قُصت عليَّ رؤيا إلا وكأني أنظر إليها في كفي[1].

❀ ❀ ❀

سارق يُفضح برؤيا

روي عن ابن سيرين أنه أتاه رجل فقال: رأيت كأني أُقشر بيضة وأرمي صفارها وآكل بياضها، فقال ابن سيرين: هذا رجل نباش للقبور، فقيل له: من أين أخذت هذا؟

فقال: البيضة: القبر، والصفار: الجسد، والبياض: الكفن، فيلقي الميت ويأكل ثمن الكفن وهو البياض.

---

(1) الرؤيا والأحلام بين العلم والإسلام.

لقد ظهرت الخيانة الخفية للرجل الذي كان يشق القبور ليلاً ويسرق الأكفان.

❀ ❀ ❀

أصاب ابن سيرين

جاء رجل إلى ابن سيرين فقال: رأيت فيما يرى النائم أني أُجامع فأرة ويخرج من شرجها تمرة.

فقال له ابن سيرين: هكذا أفهم أنك متزوج بامرأة زانية أو فاسقة، قال: نعم. قال له: إنها حامل أبشرك بأنها تلد ولداً طاهراً شريفاً[1].

❀ ❀ ❀

الرؤيا تبشر بولادة الإمام الشافعي

روي أن أم الإمام الشافعي ﷺ رأت في منامها بعد أن حملت به أن المشتري خرج من فرجها وانقضَّ بمصر ثم تفرق في كل بلد قطعة، فقال المعبرون: إنها ستلد ابناً وسيكون عالماً فذاً في مصر وينشر علمه في أكثر البلاد طولاً وعرضاً[2].

❀ ❀ ❀

سقوط الأسنان يدل على موت الأقارب

روي أن بعض الخلفاء قال لمعبر: إني رأيت جميع أسناني سقطت، فقال له: جميع أقاربك مولانا أمير المؤمنين يموتون، فغضب منه واستدعى معبراً غيره وقص عليه الرؤيا. فقال له: إن صدقت رؤيا أمير المؤمنين فإنه يكون أطول عمراً من أقاربه! فأقبل عليه وأحسن إليه. و المعنى واحد والعبارة متفاوتة.

بشرى للطائي

قال بعضهم: رأيت الليلة التي مات فيها داود الطائيُّ نوراً وملائكة صعوداً وملائكة نزولاً.

---

(1) الرؤيا والأحلام بين العلم والإسلام.

(2) أحلام الأنبياء والصالحين.

فقلت: أي ليلة هذه؟! فقالوا: ليلة مات فيها داود الطائيُّ وقد زخرفت الجنة لقدوم روحه على أهلها.

❀ ❀ ❀

مغفرة بكلمة

رُئي مالك بن أنس في المنام فقيل له: ما فعل الله بك. فقال: غفر لي بكلمة كان يقولها عثمان بن عفان ﷺ عند رؤية الجنازة: «سبحان الحيّ الذي لا يموت» وكنت أُرددها فأخذت أجرها.

❀ ❀ ❀

عتاب في المنام

قال عليُّ بن الموفَّق: كنت أفكر يوماً ؛ تغيَّرت فيه الأحوال والأسباب (كتضييق الرزق وقلَّة المطر والسَّيل) في سبب عيالي والفقر الذي نزل بهم.

فرأيت في المنام رقعة فيها مكتوب: بسم الله الرحمٰن الرحيم، يا ابن الموفَّق.... أتخشى الفقر وأنا ربُّك؟! (عاتبه بذلك لكونه لم يعتمد عليه)، فلما كان وقت الغَلَس أتاني رجل بكيس فيه خمسة آلاف دينار وقال لي: خذها إليك يا ضعيف اليقين[1].

❀ ❀ ❀

دمعة خشية

قال أحمد ابن أبي الحواريِّ: رأيت في النوم جارية من الحور العين ما رأيتُ أحسن منها يتلألأ وجهها نوراً!!

فقلت لها: ما أنور وجهك!

فقالت لي: تذكرُ الليلة التي بكيت فيها؟ فقلت: نعم.

---

(1) الرسالة القشيرية.

فقالت: حُملت إليَّ دمعتُك (قطرة من دمعك) فمسحتُ بها وجهي فصار وجهي هكذا.

❀ ❀ ❀

سر العافية

وحُكي عن بعضهم وهو عمر الحمَّال أنه كان يقول أبداً ودائماً: «العافية. . . .العافية» فقيل له: ما معنى هذا الدعاء؟ فقال: كنت حمَّالاً في ابتداء أمري، وكنت حملتُ يوماً صدراً شيئاً ثقيلاً من الدقيق فوضعته لأستريح، فكنت أقول: يا رب لو أعطيتني كلَّ يوم رغيفين من غير تعب (أي: لكنت أكتفي بهما ولم أُعذب نفسي بهذا العمل).

فإذا رجلان يختصمان، فتقدمت أُصلح بينهما، فضرب أحدهما رأسي بشيء أراد أن يضرب به خصمه فأدمى وجهي، فجاء صاحب السلطان فأخذهما فلما رآني ملوثاً بالدم. . . . أخذني أيضاً وظنَّ أني ممن تشاجر معهما فأدخلني السجن تأديباً فبقيت في السجن مدة طويلة. . . . وأُتي كلَّ يوم برغيفين، فرأيت ليلة في المنام قائلاً يقول لي: إنك سألته الرغيفين كلَّ يوم من غير نصب ولا تعب ولم تسأل العافية! فأعطاك ما سألت دون غيره.

فانتبهتُ وقلت: «العافية. . . . . العافية» فرأيت باب السجن يقرعُ وقائل يقول لأهل السجن: أين عُمر الحمَّال!؟ خلُّوا سبيله، فأطلقوني وخلُّوا سبيلي.

اختبار العبد: في ذلك دلالة على أنه ينبغي للعبد أن لا يختار لنفسه شيئاً كما فعل الحمَّال، حيث كره فيه من الحمل واختار غيره، بل يرضى بكل ما يُجريه الله عليه وإن سأل فليسأل العافية في الدين والدنيا والآخرة[1].

---

(1) الرسالة القشيرية.